تبعه فانه الشيطان يضله ويهديه يحمله الى موجبات عذاب السعير يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانظروا في بدء خلقكم لتعلموا اقتداره عليه فانا خلقناكم من تراب
كادم ثم ذريته من نطفة مني ثم من علقة بصيرة وهي دما غليظا ثم من مضغة بصيرة
لحم ممضوغ مخلقة تامة الخلق وغير مخلقة ناقصته لنبين لكم كمال قدرتنا ونقر في الارحام
ما نشاء فلا نسقطه الى اجل مسمى وقت الوضع ثم نخرجكم طفلا ثم نربيكم لتبلغوا اشدكم
كمال قوتكم بين ثلثين واربعين سنة ومنكم من يتوفى قبل الهرم ومنكم من يرد الى ارذل
العمر الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيا كحال طفوليته وترى الارض هامدة يابسة
كالميت فاذا انزلنا عليها الماء مطرا وعيونا اهتزت تحركت بنباتها وربت انتفخت وانبتت
من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك الخلق بان الله هو الحق الثابت الموجد وانه
يحي الموتى فاحيي النطفة والارض وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها فان
التغيير مقدمة الانصرام وان الله يبعث من في القبور ليجازي الشكور والكفور ومن الناس
من يجادل في دين الله بغير علم ضروري كابي جهل ولا هدى دليل ولا كتاب منير
دال على جوازه مع البلادة ثاني لاوي عنقه الى عطفه جانب يمينه او شماله كناية عن التكبر ليضل
متعلق بيجادل عن سبيل الله له في الدنيا خزي كما في البدر ونذيقه يوم القيمة
عذاب الحريق المحرق قائلين ذلك الخزي والاذاقة بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام
للعبيد بين مبسوطا ومن الناس من يعبد الله على حرف طرف من الدين كمن على طرف عسكر
ان ظفر واقر والا فر بنفسه فان اصابه خير اطمأن به استقر على دينه وان اصابته فتنة
ما يكرهه انقلب على وجهه رجع الى الكفر خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين يدعو يعبد من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه اصنامهم ذلك الدعا
هو الضلال البعيد عن القصد يدعو لمن ضره لانه قسم بعبادته وهو عذاب الدارين اقرب
وقوعا من نفعه الذي يتوقعه وهو شفاعته فلا تناقض بين الايتين لبئس المولى الناصر
ولبئس العشير الصاحب هو ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد لا يسأل عما يفعل من كان يظن ان لن
ينصره الله اي نبيه في الدنيا والاخرة كبعض المسلمين حين استبطا واوعده
او الكفر استبطا والدوائر عليه فليمدد بسبب بحبل الى السماء سقف بيته ثم
ليقطع ليختنق فلينظر فليتامل هل يذهبن كيده من اختناقه ما يغيظ غيظه
العاقبة الترتيب في الاخبار
هذا مثل يقال لمن يريد ما لا يناله دونك الحبل فاختنق وكذلك الانزال للايات السابق

انزلناه

[illegible]

انزلناه القرآن كله ايات بينات واضحات حكم وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
يقضي بينهم بالجزاء يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد فيعلم ما يليق بهم الم تر ان
الله يسجد ينقاد له من في السموات ومن في الارض غلب اولي العقل والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب خصها بالذكر استبعادا منها ومن استعمل
المشترك في معانيه يعطف ويحمل سجود كل الى ما يناسبه واما غيره فيجعل وكثير من الناس
مبتدا خبره حق له الثواب الدال عليه وكثير حق عليه العذاب الكفار الممتنعون من السجود
الموقوف عليه الايمان وصح سجود العزيز وسائر الدواب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله
يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان المؤمن والكافر فوجان خصمان مختصمان اختصموا
في دين ربهم فالذين كفروا ومنهم قطعت لهم ثياب من نار كما يقطع الثياب بقدر القامة
كناية عن احاطتها بهم يصب من فوق رءوسهم الحميم ماء حار قطرة منه تذيب الجبال يصهر
يذاب به الحميم ما في بطونهم الامعاء والجلود ولهم مقامع من حديد لو ضرب
بمقمع منها جبل لتفتت كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار بان ترميهم الى اعلاها من غم غمها
اعيدوا فيها بالمقامع تعالى له اعانه وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الحريق البالغة في
الاحراق ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
هذا فصل خصومتهم يحلون يلبسون حلي فيها من اساور جمع سوار من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول الحمد لله الذي صدقنا الاية وهدوا
الى صراط الحميد المحمود نفسه او عاقبته وهو الجنة ان الذين كفروا ويصدون عن
الاستمرار سبيل الله وعن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس مناسكهم سواء
العاكف المقيم فيه والباد الطارئ فسره بعض بمكة ولذا ذهب بعض كعمر وابن
عباس الى انه لا يجوز اجارة بيوت مكة منع الحاج عن النزول فيها واستدل به الحنفية
على منع بيع دورها ويأباه الذين اخرجوا من ديارهم وشرى عمر دار السجن فيها بلا نكير
ومن يرد فيه مرادا ما بالحاد ميل عن القصد كما ينكشف بظلم نذقه من عذاب
اليم اي وان لم يفعله على مذهب ابن مسعود وبعض والظاهر ان بظلم صفة مصدر
اي ارادة ملتبسة بظلم وهو الاتيان بالمراد فلا حاجة الى تكلف تهم وطابق على
مذهب الجمهور والله اعلم واذكر اذ بوانا عينا لابراهيم مكان البيت برج وعفا قد كنت
مكانه يقال له وقيل لها الجوج [illegible] بالطوفان ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)